

مَبْحَثٌ

(le dimanche) Had B-Shabo

حاد بشـابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس Eglise St- Jacques Syriaque Orthodoxe

النص الإنجيلي: (متى ١٢: ٣٠-٣٧)

مَنْ لَيْسَ مَعِيَ فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ فَهُوَ يُفَرِّقُ. لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ. وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرَ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَلَا فِي الْآتِي. اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ جَيِّدَةً وَثَمَرَهَا جَيِّدًا، أَوْ اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ رَدِيئَةً وَثَمَرَهَا رَدِيئًا، لِأَنَّ مِنَ الثَّمَرِ تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ. يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي! كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ. الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشَّرِيرِ يُخْرِجُ الشُّرُورَ. وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ. لِأَنَّكَ بِكَلَامِكَ تَنْبَرُّ وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ».

التأمل الإنجيلي:

حينئذ قال يسوع: «من ليس معي فهو عليّ، ومن لا يجمع معي فهو يفرّق». فقد أظهر موقف الفريسيين المليء بالتجديف أنهم لم يكونوا معه، بل كانوا ضدّه وبرفضهم أن يحصدوا معه، كانوا يبعثون الحَبّ. لقد اتهموا يسوع بأنه يخرج الشياطين بقوة إبليس، فيما كانوا هم في الواقع خداماً لإبليس، ويطلبون أن يفشلوا عمل الله. قال يسوع في إنجيل مرقس ٩ : ٤٠ : «... من ليس علينا فهو معنا». وقد يبدو هذا نقضاً صريحاً للكلمات الواردة هنا في متى ١٢ : ٣٠. ولكنّ الصعوبة تهون عندما نرى أن الأمر في متى يتعلّق بالخلاص. فالإنسان يكون إمّا مع المسيح، وإمّا ضدّه، ولا حياد. أما في مرقس، فالأمر يتعلّق بالخدمة، فهناك اختلافات شاسعة بين تلاميذ يسوع، خلافاً في شركة الكنيسة المحليّة، وفي النظم والمناهج، وفي تفسير التعاليم. ولكن القاعدة هنا هي أنه إذا لم يكن الإنسان ضد الرب، فهو معه، وبناءً على ذلك ينبغي أن يُحترم. تسجّل هذه الأعداد أزمة في معاملات المسيح مع قادة إسرائيل. فلقد اتهمهم بارتكاب الخطية التي لا تُغفر: التجديف على الروح القدس، أي باتهام يسوع بأنه صنع معجزاته بقوة إبليس، بدلاً من قوة الروح القدس. وكان هذا في الواقع تسمية الروح القدس ببعلزول رئيس الشياطين. نعم يوجد غفران لأنواع أخرى من خطايا التجديف؛ فالإنسان ربما يتكلم حتى ضد ابن الإنسان ويُغفر له. ولكن التجديف على الروح القدس هو الخطية التي ليس لها غفران، لا في هذا العالم ولا في العالم الآتي. وعندما قال يسوع «هذا العالم»، كان يتكلم عن أيام خدمته العلنية على الأرض. واليوم يوجد شك كبير في مسألة هل يمكن ارتكاب الخطية التي لا تُغفر في أيامنا هذه، لأن يسوع ليس حاضراً بالجسد يصنع المعجزات. ليست الخطية التي لا تغفر هي خطية رفض الإنجيل نفسها، فربما يرفض الإنسان المخلص بازدياء لسنين، ثم يتوب،

ويؤمن، ويخلص. (وبالطبع إذا مات في عدم إيمانه، فسيظل بلا غفران).
وليست الخطية التي لا تغفر هي خطية الارتداد نفسها، فالمؤمن ربما
يذهب بعيداً عن الرب، ومع ذلك يُستعاد إلى الشركة في عائلة الله. هذا
ويسيطر القلق على كثيرين لخوفهم من أنهم قد ارتكبوا الخطية التي لا
تغفر. فحنى لو أمكن ارتكاب هذه الخطية في أيامنا، فإن حقيقة وجود
القلق في هذا الشأن هي دليل على أن الإنسان غير مذنب. فالذين ارتكبوا
كانوا قساة لا يلبنون في معارضتهم للمسيح. فلم يكن عندهم وخز ضمير
من جهة إهانة الروح القدس، ولا تردد من جهة التآمر على قتل ابن الله،
ولم يُظهروا أي ندم أو توبة.

كان على الفريسيين أيضاً أن يعترفوا بأن الرب صنع خيراً بطرده الأرواح
الشريرة، ولكنهم اتهموه بأنه شرير. وهنا يكشف الرب يسوع تقلبهم وعدم
ثباتهم، فيقول: "قَرُّوا أنتم: إذا كانت الشجرة جيّدة، فثمرها يكون جيّداً.
والعكس بالعكس". فهو شفى المرضى والعمي والصم والخرس، وأخرج
الشياطين، وأقام الموتى. فهل يمكن لشجرة رديّة أن تصنع ثمراً جيّداً كهذا؟
مستحيل، بكل ما في الكلمة من معنى! فلماذا إذاً رفضوا بإصرار وعناد أن
يعترفوا به؟ السبب في ذلك هو أنهم كانوا أولاد الأفاعي. فإن شرهم ضد
ابن الإنسان، الذي تبرهن عليه كلماتهم المليئة بالحقد، كان يتدفق من
قلوبهم الشريرة. أما القلب الشرير فيعبر عن نفسه بالتجديف والتعصب
والظلم. وقد حذرهم يسوع برزانة (وهو يحذّرنا نحن أيضاً) قائلاً إنّ الناس
سوف يعطون حساباً عن كل كلمة بطّالة يتفوهون بها. لأن الكلمات التي
يتكلّم بها الناس، تُعتبر مقياساً صحيحاً لحياتهم، وهي تشكّل أساساً مناسباً
للإدانة أو التبرئة. فكم ستكون إدانة الفريسيين عظيمة، بسبب الكلمات
الردية والمليئة بالازدراء التي تكلموا بها ضد ابن الله القدوس. «لأنك
بكلامك تتبرّر وبكلامك تُدان».

لقد دُفع الجزاء عن الحديث البطال، بالنسبة للمؤمنين، بموت المسيح؛
ومع ذلك فإن كلامنا البطال غير المُعترف به وغير المغفور، ستنتج عنه
خسارة مكافآت أمام كرسي المسيح.

+ يوم السبت في ١٨ تموز ٢٠١٥ تم إكليل الشاب مايكل داود على
الآنسة ريف حنا، ألف مبروك للعروسين متمنين لهما حياة زوجية سعيدة
مكللة بمخافة الله والبنين الصالحين.

+ يوم الأحد في ١٩ تموز ٢٠١٥ إقتبلت سر العماد المقدس أنجيلينا
إبنة جورج أدي وجينفر إستيفاني، نهئى أهلها وليحل نور الرب يسوع في
حياتها.

+ اليوم الأحد في ١٩ تموز ٢٠١٥ يقام قداس وجزاز الأربعين لراحة
المرحومة زردة جميل ملكو التي توفيت في الحسكة عن عمر يناهز ٦٥
عام، تقدم الجزاز لراحة نفسها إبنتها السيدة مريم عبد الأحد زوجة السيد
نهاد إبراهيم، للفقيدة الرحمة الواسعة ولأبنتها وأولادها وعائلاتهم وأهلهم
الصبر والعزاء والسلوان.

+ تسر كنيسة مار افرام السرياني في شيربروك بدعوتكم للمشاركة في
مهرجانها السنوي (ماردين أوبن) هذا الاحتفال هو عبارة عن مباراة كولف
تنتهي بتوزيع الجوائز في نهاية المهرجان خلال حفل عشاء والذي
يقام سنوياً بتاريخ ٠٨-٠٨-٢٠١٥ رسم الاشتراك \$٩٥ . للإستفسار
والحجز

819-432-8133 - 514-467-8460 - 819-580-258

+ لمتابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف
الأب كميل إسحق www.SyrianOrthodoxChurch.com